المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الشريعة ـــ شعبة الفقه

(الْمُسْتَصْفَى)

للإمام حافظ الدين عبدالله بن أحمد النسفي ~ (ت٧١٠ هـ)

وهو شرح لمختصر (الفقه النافع) لأبي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي (ت٥٥٦هـ)

(من أول كتاب البيوع إلى آخر كتاب المستصفى)

دراسةً وتحقيقاً

رسالة مقدَّمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) في الفقه

إعداد :
يحيى بن محمد بن أحمد آل حنش العسيري
الرقم الجامعي (٤٢٨٧٠٠١٧)

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: سعود بن إبراهيم الشريم
عميد كلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى وإمام وخطيب المسجد الحرام

العام الجامعي ١٤٣٢/١٤٣٣هـ

مستخلص الرسالة

في هذه الرسالة قمتُ بتحقيق القسم الأخير من كتاب (المستصفى) لأبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ)؛ بهدف إخراج هذا الجزء من الكتاب على أقرب صورة وضعها عليه مؤلِّفه ؛ ليستفيد منها طلاب العلم وعموم المسلمين .

وقد تكوَّنت الرسالة من مقدِّمة ، وقسمين ، وخاتمة .

أما المقدِّمة : فقد بينتُ فيها أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وخطة البحث فيه .

وأما القسم الأول : فهو قسم الدراسة وتضمن أربعة مباحث :

الأول والثاني : تحدثتُ فيهما بإيجاز عن الإمام أبي القاسم السمرقندي ، وعن مختصره (الفقه النافع).

والثالث : عرّفتُ فيه بالإمام حافظ الدين النسفي صاحب (المستصفى). والرابع : عرَّفت فيه بكتاب (المستصفى).

والخامس : كان في مقدمة التحقيق، وتضمن : دراسة اسم الكتاب، ونسبته للشارح، ووصف النسخ المعتمدة للمخطوطة، وتفصيل المنهج المتبع في التحقيق والتعليق والتخريج .

وأما القسم الثاني : فهو قسم التحقيق ، واشتمل على تمهيد في وصف نسخ المخطوط وبيان منهج التحقيق ونماذج من المخطوطات المعتمدة ثم النص المحقق ، ويتضمن كتاب البيوع والشفعة والإجارات والقسمة وأدب القاضي والشهادات والدعاوى والإقرار والصلح والرهن والمضاربة والحجر والإكراه والجنايات والديات والوصايا والفرائض .

ثم ألحقتُ الكتاب بفهارس متنوعة ؛ خدمةً له ، وتيسيراً على القارئ الكريم .

الباحث	المشرف على الرسالة	عميد الكلية
يحيى بن محمد بن أحمد آل حنش العسيري	أ.د . سعود بن إبراهيم الشريم	د. غازي بن مرشد العتيبي

Research Abstract

In this thesis, I investigated the last section of the book titled ***ALMOSTUSFA*** by Abu Al-Barakat Abdullah Bin Ahmad Al-Nasafi (Died ٧١٠ HA). The purpose of this research is to bring this part of this book into the closest status to the author's original copy. This work is for the benefit of the scholars and all muslim.

The thesis consists of an introduction, two chapters and conclusion. In the introduction, I stated the significance of the research title, reasons for the choice of the topic and the research plan.

The first chapter comprises of four sections. In the first and second sections, Imam Abu Al-Gasim Al-Samargandi was briefly introduced. His book titled ***ALFIGH ALNAFI*** was also established.

In the third section, I wrote an overview about Al-Imam Hafidh Aldeen Al-Nasafi, the author of ***ALMOSTUSFA***. In the fourth part, I discussed the book of ***LMOSTUSFA***.

The second chapter demonstrates the investigation which contains a preface about the description if the manuscript. The methodology of the investigation and examples of the manuscripts under study and then texts inspected starting from trade book and ending at the book of Alfarayid and Kuntha. Within these sections, there is sub-sections for judgement, prosecution and drinks etc.

Table of all types of contents are attached to the thesis to serve readers and make it easier for them.

Researcher **Supervisor**

Yahya Mohammed Alhanash Asiri Prof. Soud Ibraheem Al-Shoraim

Dean of The College

Dr. Gazi Al-Otaibi

المقدمـــة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومـــن تـــبعهم بإحسان إلى يوم الدين . وبعد :

لما كانت الغاية من خلق الناس تحقيق العبودية لله تعالى لم يكِلهم سبحانه إلى أنفسهم في ذلك ، وإنما أرسل إليهم رسله ، وأنزل عليهم كتبه ، وشرع لهم الشرائع ليعبـــدوه علـــى بصيرة ، وجعل شريعة محمد ﷺ آخر الشرائع السماوية وخاتمة الرسالات الربانية ، وكمَّلها سبحانه وتممها بقوله :M K L M N O P Q R S T U L[١] وبلَّغها الحبيبُ محمد ﷺ أتم البلاغ حتى إذا وافى الرفيق الأعلى لم يُورِّث ديناراً ولا درهمـــاً وإنما ورَّث العلم بدين الله وشريعته ، فمن أخذه فقد أخذ بخير العلوم وأفضلها ، وأقربها إلى الله وأنفعها ، ونال أشرف المقامات وأعلاها ، وأنفع المكاسب وأزكاها .

ولا يعني إكمالُ هذا الدين وانقطاعُ الوحي بوفاة رسول الله ﷺ أن الشريعة قد نـــصت على كل جزئية من جزئيات الحياة وما يجِدُّ فيها من مشكلات ؛ لأن النـــصوص متناهيـــة محدودة ، والقضايا والحوادث ليست كذلك .

ومن هنا كان منصب الاجتهاد في الشريعة فرضاً على الأمة ، يقوم به العلماء العاملون الربانيون M a b c d e f g h L[٢] ، وكان فقهاء الأمة على رأس أولئك النفر الذين نفروا امتثالاً لأمره تعالى: M وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ L[٣] .

(١) سورة المائدة آية (٣) .

(٢) سورة المائدة آية (٤٤) .

(٣) سورة التوبة آية (١٢٢) .

وعلمُ الفقه على وجه الخصوص يُشكِّلُ منهاجاً يُهيمن على أفعال المكلفين ، ويقرر ما يتحتم عليهم من دقيقٍ وجليل ، ويُبيِّن لهم صحةَ العبادة وفسادَها ، وحِلَّ الأشياء وحرمتَها ويحتاج إليه جميعُ الأنام ، ويستوي في السؤال عنه الخاصُّ والعام .

وقد جعل الله أمر هذه الأمة مع علمائها كالأمم السالفة مع أنبيائها ، وقيّض لها في كل زمان أئمةً يُقتدى بهم ، تحيا القلوب بأخبارهم ، وتأنس النفوس باقتفاء آثارهم ، ومطالعة ثمرات عقولهم .

والباحثُ عن تلك الثمرات اليانعة ، والمطالِعُ لتلك الآثار المباركة يفجؤه أنّ أكثرها لا زال مخطوطاً لم يخرج إلى المكتبة الإسلامية المطبوعة .

ولعل الله أراد لهذه الأمة أن تصحو من غفوتها ، وتعود إلى دينها ، وتبحث عن تراثها ؛ وتأخذ منهما عدتها الباقية ، وأسلحتها الواقية ، فكان للصروح الجامعية دور بارز في هذه اليقظة المباركة من خلال تبنيها تحقيق التراث الإسلامي المخطوط ، وفتح الباب أمام طلاب الدراسات العليا للقيام بذلك .

وفي طليعة تلك الجامعات جامعةُ أم القرى ، التي مَنَّ اللهُ عليّ أن أكون أحد طلابها في الدراسات العليا ، قسم الشريعة -تخصص الفقه ، ويستلزم ذلك مني تقديم عملٍ بحثي علمي فوجَّهْتُ همتي ، وسعيت وُسعي إلى تحقيق أحد كتب التراث الفقهي لعلي أن أكون من خَدَمة هذا العلم ، القَوَمة على صيانته ، فأجَلْتُ البصر ، وقلَّبت النظر في مختلف المذاهب الفقهية ، وأخذتُ ومجموعةٌ من الزملاء في البرنامج نطالع فهارس المخطوطات ، ونحصر التآليف المهمة ، ونميز ما حُقق مما لم يُحقق ، حتى وقع الاختيار على مخطوطٍ في الفقه الحنفي بعنوان (**المستصفى**) للإمام ، حافظ الدين ، أبي البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧١٠هـ) ، وهو شرح لمختصر (**الفقه النافع**) للإمام ، ناصر الدين ، أبي القاسم محمد بن يوسف السمرقندي ت (ت٥٥٦هـ) ، والجزء الذي قمت بتحقيقه يبدأ من **أول كتاب البيوع وينتهي بنهاية الكتاب (المستصفى)** ويبلغ (١١٢) لوحاً .

وقد وقع الاختيار على هذا المخطوط لأسباب أوجزها فيما يلي :

١- أن الإمام النسفي من كبار فقهاء الحنفية ، ومن المهتمين بالتصحيح والترجيح في المذهب ، وله اجتهاداته واختياراته الخاصة في الفقه والأصول ، ومن المعدودين في طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب ، ومن أصحاب التخريج ، وشهرته تغني عن التطويل في التعريف به ، والعمل على إخراج شيء من علمه فيه وفاء له ، وظَفَرٌ بالتتلمذ على مثله .

٢- القيمة العلمية لأصله - مختصر (الفقه النافع) - وعلو قدره عند الفقهاء ، فقد أولوه العناية والاهتمام ، وأخذوا منه ، ونقلوا عنه ، وخدموه بمؤلفات عديدة ، شرحاً ونظماً وإيضاحاً لألفاظه الغريبة ، إلاّ أنه مع الأسف لم يخرج لنا منها شيء ، مما يجعل تحقيق هذا الشرح – **المستصفى**- إسهاماً في إخراج أهم شروحه .

٣- أن أكثر كتب الفقه عموماً والفقه الحنفي خصوصاً لا يزال مخطوطاً ، والمذهب الحنفي لا يزال انتشاره في البلاد الإسلامية التي لا يتحدث أهلها العربية ، وما حُقق منها فتحقيقه غير علمي في الأغلب ، فأردت أن يكون لي إسهامٌ في إخراج كتبٍ حنَفيةٍ قيِّمة تَفْتَرُّ لها ثنايا المكتبة الإسلامية ، ويُسامرها طلبةُ العلم .

٤- أن كتاب (**المستصفى**) لم يقتصر مؤلفه على موضوع أو باب معين من الفقه ، وإنما استوفى جميع أبواب الفقه ، وفي ذلك تقليب للباحث بين مختلف الأبواب والموضوعات الفقهية .

٥- أن كتاب (**المستصفى**) له مكانة وأصالة بين كتب المذهب الحنفي ، تجعله حقيقاً بالتحقيق ، بدليل أن جمهرة غير قليلة من علماء الحنفية نقلوا منه وأحالوا عليه .

خطة البحث :

ينقسم البحث إلى مقدمة وقسمين وفهارس علمية :-

أما المقدمة فتشتمل على الاستهلال وأسباب اختيار المخطوط وأهميته وخطة البحث.

وأما القسم الأول : فهو قسم الدراسة ، ويتضمن أربعة مباحث :

المبحث الأول : نبذة مختصرة عن صاحب المتن (الإمام السمرقندي) .

وفيه تمهيد وسبعة مطالب :

التمهيد :في عصر المؤلف (والكلام فيه مقصور على ما له أثر في شخصية المترجَم له) .

المطلب الأول : اسمه ونسبه ومولده .

المطلب الثاني :نشأته .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الرابع : آثاره العلمية .

المطلب الخامس : حياته العملية .

المطلب السادس : مكانته العلمية ، وثناء العلماء عليه .

المطلب السابع : وفاته .

المبحث الثاني : نبذة مختصرة عن المتن (الفقه النافع) .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : أهمية الكتاب ومترلته في المذهب .

المطلب الثاني : منهج المؤلف في الكتاب .

المطلب الثالث : التعريف بأهم شروحه .

المبحث الثالث : التعريف بصاحب الشرح (الإمام النسفي) .

وفيه تمهيد وتسعة مطالب :

التمهيد :في عصر الشارح (الحالة السياسية والعلمية).

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده .

المطلب الثاني : نشأته .

المطلب الثالث : عقيدته .

المطلب الرابع : مذهبه .

المطلب الخامس : شيوخـــه وتلاميـــذه .

المطلب السادس : آثاره العلمية .

المطلب السابع : مكانته العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب الثامن :حياته العملية .

المطلب التاسع : وفـــاته .

المبحث الرابع : التعريف بالشرح (المستصفى) .

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : دراسة عنوان الكتاب .

المطلب الثاني : نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

المطلب الثالث : منهج المؤلف في الكتاب .

المطلب الرابع : أهمية الكتاب وأثره فيما بعده .

المطلب الخامس : موارد الكتاب ومصطلحاته .

المطلب السادس : نقد الكتاب (تقويمه بذكر مزاياه والمآخذ عليه) .

وأما القسم الثاني : فهو قسم التحقيق .

ويشتمل على **تمهيد** في وصف نسخ المخطوط وبيان **منهج التحقيق** ونماذج من المخطوطات المعتمدة في التحقيق ثم **النص المحقق** .

وأمـا الفهـارس العلميـة : فتشمل على الفهارس الفنية المتعارف عيها ، وهي : فهرس الآيات القرآنية ، فهرس الأحاديث النبوية ، فهرس الآثـــار ، فهرس القواعـــد والـــضوابط الفقهية ، فهرس الكتب الواردة في النص ، فهرس الأعـــلام ، فهرس المصطلحات والغريب ، فهرس البلـــدان والمواضع ، فهرس المصـــادر والمراجع ، فهرس الموضوعـــات .

الشكر والتقدير

الحمد لله على مِنَنه ، والشكر له على نعمه ، تبارك اسمه وتعالى جده ، ولا إله غيره ، سبحانه وبحمده ، لا أحصي ثناءً عليه ، هو كما أثنى على نفسه ، تم هذا البحث بفضله ، وخُتِم بعونه وتوفيقه ، فما كان صواباً فمنه وحده ، وما كان خطأ فمن كاتبه وجامعه ، اللهم فأقل العثرة واعف عن الزلة .

لا يفوتني في هذه العجالة أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى القائمين على هذه الجامعة المباركة ، على جهودهم وأعمالهم الجليلة في خدمة العلم وطلابه ، وتسهيل البحث العلمي بكافة أشكاله .

والشكر لكلية الشريعة عمادةً وأعضاءً ، ولقسم الشريعة رئيساً وأعضاءً ، على ما لقيته من تسهيل وتجاوب في سبيل إخراج هذا البحث ومتابعته من البداية حتى النهاية .

والثناء الحسن ، والمحبة الصادقة ، والعرفان بالجميل ، أهديها وأُسديها إلى أُستاذي وشيخي ، فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعود بن إبراهيم الشريم ، الذي شرفني بقبول الإشراف على هذه الرسالة ، رغم مسؤولياته الجسيمة ، فجزاه الله عني خير الجزاء ، ورفع درجته وبارك في علمه وجهده ، كما أتوجه بأصدق معاني الشكر والعرفان إلى أصحاب الفضيلة لجنة المناقشة ، فضيلة الأستاذ الدكتور : حمد بن حماد الحماد ، وفضيلة الأستاذ الدكتور : ناصر بن محمد الغامدي ، على قبولهما مناقشة هذه الرسالة ، وعلى ما بذلاه من جهد في فحصها وتقويمها ، والشكر موصول لكل من أعانني على إنجاز هذا البحث من الزملاء وطلبة العلم ، وأخص زميليَّ الفاضلين ، شريكَيَّ في تحقيق هذا الكتاب ، الأخ علي بن هاشم الزُّبيدي ، والأخ أحمد بن محمد الغامدي ، سائلاً الله تعالى أن يجعل ما بذلا معي من جهد ومال في موازين حسناتهم .

والشكر والثناء الجزيل لكل الذين أحاطوني برعايتهم واهتمامهم ودعواتهم من أسرتي المباركة ، والدي الكريمين وزوجي وأبنائي وإخوتي وأخواتي وسائر قرابتي ، فجزاهم الله عني خير ما يجزي عباده المحسنين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،

فهرس الموضوعات